

التبيان في آداب حملة القرآن

الباب الثامن : في الآيات والصور المستحبة في أوقات وأحوال مخصوصة .

اعلم أن هذا الباب واسع جدا لا يمكن حصره لكثرة ما جاء فيه ولكن نشير إلى أكثره أو كثير منه بعبارات وجيزة فإن أكثر الذي نذكره فيه معروف للخاصة والعامة ولهذا لا أذكر الأدلة في أكثره فمن ذلك كثره الاعتناء بتلاوة القرآن في شهر رمضان وفي العشر الأخير آكد وليالي الوتر منه آكد ومن ذلك العشر الأول من ذي الحجة ويوم عرفة ويوم الجمعة وبعد الصبح وفي الليل وينبغي أن يحافظ على قراءة يس والواقعة وتبارك الملك .

فصل السنة أن يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة بعد الفاتحة في الركعة الأولى سورة الم تنزيل بكمالها وفي الثانية هل أتى على الإنسان بكمالها ولا يفعل ما يفعله كثير من أئمة المساجد من الاختصار على آيات من كل واحدة منهما مع تمطيط القراءة بل ينبغي أن يقرأهما بكمالهما ويدرج قوآءته مع ترتيل والسنة أن يقرأ في صلاة الجمعة في الركعة الأولى سورة الجمعة بكمالها وإن شاء سبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية هل أتاك حديث الغاشية فكلاهما صحيح عن رسول الله ﷺ وليجنب الاختصار على البعض ليفعل ما قدمناه والسنة في صلاة العيد في الركعة الأولى سورة ق وفي الثانية سورة اقتربت الساعة بكمالها وإن شاء سبح وهل أتاك فكلاهما صحيح عن رسول الله ﷺ وليجنب الاقتصار على البعض .

فصل : ويقرأ في ركعتي سنة الفجر بعد الفاتحة الأولى قل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد إن شاء قرأ في الولي قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية وفي الثانية قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية فكلاهما صحيح من فعل رسول الله ﷺ ويقرأ في سنة المغرب قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ويقرأ بهما أيضا في ركعتي الطواف وركعتي الاستخارة ويقرأ من أوتر بثلاث ركعات في الركعة الأولى سبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد والمعوذتين .

فصل : ويستحب أن يقرأ سورة الكهف يوم الجمعة الحديث أبي سعيد الخدري Bه وغيره فيه قال الامام الشافعي في الأم : ويستحب أن يقرأها أيضا ليلة الجمعة ودليل هذا ما رواه أبو محمد الدارمي بإسناده عن أبي سعيد الخدري Bه قال [من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له النور فيما بينه وبين البيت العتيق] وذكر الدرامي حديثا في استجاب قراءة سورة هود يوم الجمعة وعن مكحول التابعي الجليل استحباب قراءة آل عمران يوم الجمعة .

فصل : ويستحب الأكل من تلاوة آية الكرسي في جميع المواطن وأن يقرأها كل ليلة إذا أوى إلى فراشه وأن يقرأ المعوذتين عقب كل صلاة فقد صح عن عقبه بن عامر Bه قال [أمرني رسول

□ A أن أقرأ المعوذتين دبر كل صلاة [رواه أبو داود و الترمذي و النسائي قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

فصل : يستحب أن يقرأ عند النوم آية الكرسي وقل هو □ أحد والمعوذتين وآخر سورة البقرة فهذا مما يهتم له ويتأكد الاعتناء به فقد ثبت فيه أحاديث صحيحة عن أبي مسعود البدري B أن رسول □ A قال الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأها في ليلة كفتاه قال جماعة من أهل العلم : كفتاه عن قيام الليل وقال آخرون : كفتاه المكروه في ليلته وعن عائشة B ها [أن النبي A كان كل ليلة يقرأ قل هو □ أحد والمعوذتين] وقد قدمناه في فصل النفث بالقرآن وروى عن أبي داود بإسناده عن علي كرم □ وجهه قال : ما كنت أرى أحد يعقل دخل في الاسلام ينام حتى يقرأ آية الكرسي وعن علي كرم □ وجهه أيضا قال [ما كنت أرى أحد يعقل ينام قبل أن يقرأ الآيات الثلاث الأواخر من سورة البقرة] إسناده صحيح على شرط البخاري و مسلم و عن عقبة ابن عامر B قال : قال لي رسول □ A [لا تمر بك ليلة إلا وأنا أقرؤهن] وعن إبراهيم النخعي قال (كانوا يستحبون أن يقرؤوا هذه السور كل ليلة ثلاث مرات قل هو □ أحد والمعوذتين) أسناد صحيح على شرط مسلم وعن إبراهيم أيضا كانوا يعلمونهم إذا أووا إلى فراشهم أن يقرؤوا المعوذتين وعن عائشة B ها [كان النبي A لا ينام حتى يقرأ الزمر و بني اسرائيل] رواه الترمذي وقال حين ويستحب أن يقرأ إذا استيقظ من النوم كل ليلة آخر آل عمران من قوله تعالى { إن في خلق السموات والأرض } إلى آخرها فقد ثبت في الصحيحين (أن رسول □ A كان يقرأ خواتيم آل عمران إذا استيقظ) .

فصل : فيما يقرأ عند المريض يستحب أن يقرأ عند المريض بالفاتحة لقوله A في الحديث الصحيح فيها [وما أدراك أنها رقية] ويستحب أن يقرأ عنده قل هو □ أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس مع النفث في اليدين فقد ثبت في الصحيحين من فعل رسول □ A وقد يقدم بيانه في فصل النفث في آخر الباب الذي قبل هذا وعن طلحة بن مطرف قال : كان المريض إذا قرئ عنده القرآن وجد لذلك خفة فدخلت على خيمة وهو مريض فقلت إني أراك اليوم صالحا فقال إني قرئ عندي القرآن وروى الخطيب أبو بكر البغدادي C بإسناده : أن الرمادي الحديث على أقرءوا : قال حضروا فإذا الحديث أصحابها توا قال شيئا اشتكى إذا كان B فهذا في الحديث فالقرآن أولى .

فصل : فيما يقرأ عند الميت قال العلماء من أصحابنا وغيرهم : يستحب أن تقرأ عنده يس لحديث معقل بن يسار B أن النبي A قال [أقرءوا يس على موتاكم] رواه أبو داود و النسائي في عمل اليوم واليلة و ابن ماجه بإسناد ضعيف وروى مجالد عن الشعبي قال : كانت الأنصار إذا حضروا عند الميت قرءوا سورة البقرة و مجالد ضعيف و□ أعلم